

اختبار AT.9 : من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي
**AT.9 test: from exploring the imagination to diagnosing
psychic functioning**

كهيينة مخزم¹

¹ جامعة بجاية، الجزائر

kahina.mekhzem@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/28 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

يعتبر اختبار AT.9 من بين اختبارات الرسم الموجه لدراسة وتقنين الخيال والتعرف على شخصية الفرد الراشد والتميز بين السير النفسي العادي والمرضي. سنعرض في هذا المقال بروتوكولي AT.9 لشابين، أحدهما تم اختياره عشوائيا، لغرض القيام ببحث، لم يكشف تاريخه الشخصي عن سوابق مرضية ، وآخر تم توجيهه إلينا من طرف طبيب عام في فترة عملنا كمختصة نفسانية في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بتزمالت ببجاية (الجزائر).

كشفت النتائج أن القلق الوجودي والصراع الذي يحويه اختبار AT.9 كفيل بتمييز السير النفسي السوي عن المرضي، وذلك من خلال نجاعة أو فشل الآليات الدفاعية المستحضرة للتحكم في القلق الوجودي وفي تسيير الصراع الذي يؤدي إما إلى التكيف مع الواقع الإدراكي الإسقاطي أو الفشل في ذلك.

كلمات الدالة: اختبار AT.9، استقصاء الخيال، تشخيص السير النفسي، اختبار رسم.

Abstract:

The AT.9 test is among the drawing tests directed to study and codify imagination, determine the personality of an adult,

and distinguish between normal and pathological psychic functioning.

The paper presents two AT.9 protocols for two young men; one was randomly selected for the purpose of conducting research. His personal history did not reveal any pathological antecedent. The other man was directed to us by a general practitioner during the period of our work as a psychologist at the public health establishment of Tazmalt, Bejaia (Algeria). The results revealed that existential anxiety and the conflict revived by AT.9 allows to differentiate between normal and pathological psychic functioning, by the effectiveness or failure of the defense mechanisms used to control existential anxiety and manage the conflict that leads either to an adaptation to perceptual and projective reality, or to failure to do so.

Keywords: AT.9 test, exploration of the imagination, psychic diagnosis, drawing test.

المؤلف المرسل: كهينة مخزم

1. مقدمة:

مهمتنا كأخصائين نفسانيين هي محاولة فهم المعاناة النفسية للفرد بهدف مساعدته على إيجاد حلول لهذه المعاناة. ولتحقيق ذلك نجد أن الواقع الإكلينيكي الحالي المتعلق بتخصصات مثل الطب النفسي، علم النفس المرضي وعلم النفس التحليلي يواجه بصفة حتمية مسألة التشخيص النفسي الذي يتطلب استعمال بعض الوسائل والتقنيات مثل المقابلة والاختبارات النفسية خاصة الاختبارات الإسقاطية التي تسمح حسب Chabert (1998) بدراسة السير النفسي الفردي الدينامي. ولقد لقيت هذه الاختبارات اهتماما كبيرا من قبل العديد من المختصين في الصحة النفسية ، ممارسين كانوا أو باحثين، حيث اعتبرت كأداة علمية ساعدتهم ومازالت تساعدهم على التناول الموضوعي للحياة النفسية. وهذا لما

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

يميزها عن باقي الروايز من غموض نسبي لمادتها المعروضة للشخص وحرية الإجابات في حدود ما تسمح به التعليمية (سي موسى، بن خليفة، 2008).

ولقد استقطبت هذه الاختبارات انتباهي كمختصة نفسانية باحثة منذ بداية تكويني الجامعي وتخصصي في علم النفس العيادي، والذي يعود إلى سنة 2007، ولقد أخذ اختبار الرورشاخ واختبار TAT كل اهتماماتي في ذلك الوقت، وهذا نتيجة المقررات الجامعية التي حُصِّصت لتدريس هذين الاختبارين من جهة، والاهتمام الذي أولاه الأساتذة لهما من جهة أخرى، حيث لم يتوانوا عن تقديم أمثلة حية حول أعمالهم التي تمحورت حول هذين الاختبارين، نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، دراسة الأستاذة عرعار (1991) التي تناولت التوظيف النفسي لواحد وعشرين مريض يعانون من مرض Behcet على ضوء اختبار TAT والنظرية السوماتية، وكذلك دراسة سي موسى وبن خليفة وفرقتهم (2004) حول الإجابات الجزائية المألوفة في اختبار الرورشاخ، بالإضافة إلى دراسة سامعي-حدادي رئيسة مركز المساعدة النفسية الجامعية (CAPU) التي اهتمت مع فرقها بتطبيق الاختبارات الإسقاطية في الحقل السيكوسوماتي، وبدراسة المعايير الجزائية لرورشاخ نظام إدماجي سنة 2012.

ومن بين الدراسات التي لفتت انتباهي، آنذاك، كانت دراسة بن خليفة (1989) التي استخدم فيها اختبار AT.9 الذي كان غريب على المجتمع العلمي الجزائري، وقلة من سمعوا به، ما دفعني إلى القيام بأول دراسة مقارنة بين اختبار AT.9 واختبار الرورشاخ في رسالة ماجستير (2013) التي تمت مناقشتها في جامعة الجزائر 2 تحت عنوان دراسة فعالية اختبار AT.9 في تشخيص السير النفسي على ضوء اختبار الرورشاخ، وهي دراسة عيادية إسقاطية مقارنة بين تشخيصات اختبار الرورشاخ واختبار AT.9، كشفت نتائجها عن تماثل التشخيصات بنسبة 77%.

كهينة مخزم

منذ ذلك الحين تواصلت أعمالنا حول اختبار AT.9 من خلال انتسابي إلى فرقة بحث من إشراف بن خليفة محمود سنة 2014 تحت عنوان « fréquence thématiques et sollicitations latentes aux tests projectifs. Etude comparative entre les récits du TAT et de l'AT9 2018 chez une population de jeunes Algériens » ، ونشر مقال سنة 2018 تحت عنوان "أحداث الحياة وتكرار محاولات الانتحار في العصاب الهستيري: دراسة حالة عيادية" ، استعملنا فيه اختبار AT.9 والوروشاخ للتشخيص السير النفسي. بالإضافة إلى رسالة الدكتوراه (2020) التي حاولنا من خلالها استخراج مؤشرات من اختبار الوروشاخ واختبار AT.9 تسمح بتحديد مميزات السير النفسي للأشخاص مكرري الفعل الانتحاري.

لذلك يعتبر هذا المقال جزء من استمرار أبحاثنا المذكورة أعلاه، الهدف منه هو تسليط الضوء على اختبار AT.9 الذي يندرج ضمن اختبارات الرسم الموجهة للراشدين، التي يعتبرها العديد من الباحثين (أسفالدو وروناتو. تر فوزي وعيسى، 1997؛ Widlocher، 1965، Rey؛ 1962) من الاختبارات الإسقاطية، وهذا لما يميزه من سياق الإجابة، التعليمية، والغموض النسبي لمادته الذي يتشابه مع اختبار الوروشاخ من جهة، ومن جهة أخرى لما يوفره للمفحوص من فعالية أكثر، فهو الذي يقوم بالرسم، ثم سرد حكاية وملء استبيان AT.9 وهذا يغني الفاحص من المجهود الذي تتطلبه الاختبارات الإسقاطية (نقصد بذلك اختبار الوروشاخ واختبار TAT).

أجمع عدة باحثين على قدرة اختبار AT.9 على تشخيص السير النفسي، وذلك من خلال استخراج الصراعات القديمة اللاشعورية لدى الراشد (بن خليفة، 1989)، والتميز بين السير النفسي السوي والمرضي (Durand, G., in (Durand, y., 1988)، والكشف عن بنية الشخصية (Hillaret, 1965). وفي نفس السياق يرى Andrey (in Durand, Y., 2005) أن أصالة وثراء اختبار

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

AT.9 تكمن في مستوياته الثلاثة (الرسم، رواية قصة، ملء الاستبيان) التي تسمح بتحليل السير النفسي. ولقد ذهب Durand. G (1988) إلى أبعد من ذلك عندما صرح أثناء تقديمه لكتاب "استقصاء الخيال" لصاحبه Durand. Y. معقبا على المميزات العيادية الإيجابية لاختبار AT.9 على أنه "بواسطة AT.9 يمكن للفرنسيين أن يحصلوا الآن، على رورشاخ فرنسي بحت" (Durand, Y.,1988, p10).

انطلاقا مما سبق ذكره سنحاول في هذا المقال أن نبين كيف يمكن لاختبار AT.9 الموجه لاستقصاء الخيال أن يميز بين السير النفسي السوي والمرضي. سيسمح لنا عرض بروتوكولين AT.9 لحالتين، البروتوكول الأول هو للشباب "كمال" الذي لم يكشف تاريخه الشخصي عن سوابق مرضية، والبروتوكول الثاني للشباب "حسين" الذي تم توجيهه لنا من طرف طبيب عام في فترة عملنا كمختصة نفسانية في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بتازمالت في ولاية بجاية سنة 2013، بتسليط الضوء على الفرضية التي مفادها أنه بإمكان اختبار AT.9 أن يميز بين السير النفسي السوي والسير النفسي المرضي، وذلك من ناحية القدرة أو العجز على التكيف مع الواقع الإدراكي والإسقاطي، وكذلك القدرة أو العجز على تسيير الصراعات التي يحياها الاختبار.

2. تحديد المفاهيم:

1.2 نبذة تاريخية عن الأصول النظرية والمبادئ الإسقاطية لاختبار AT.9:

لقد ساهمت الأبحاث التي قام بها Durand. Y ما بين سنة 1961 و 1963 حول دراسة مصداقية نظرية "البنى الأنثروبولوجية للخيال" لصاحبها Durand. G في تأسيس اختبار AT.9 ، الذي تم عرضه لأول مرة في مقال له عن العلاقة بين "الخيال والسلوك" (1963)، وذلك لمعرفة إلى أي مدى يمكن ضبط وتقنين الخيال تجريبيا وسلوكيا. حيث اعتبره Durand. G "ردة فعل

كهينة مخزم

دفاعية ضد التصور، بالعقل، لحتمية الموت" (ديراند. ج. ترالمصري، 1994، ص 144) وهو عبارة عن طاقة حيوية تسقط على الواقع الخارجي البيئي لإيجاد إجابات على التساؤل الجوهرى المتمثل في الوقت القاتل، فتنظم حول ثلاث بنى أصلية تميز التفكير الإنسانى. تتمثل هذه البنى فى: البنية البطولية (héroïque)، البنية الصوفية (mystique)، والبنية التركيبية (Jakob,2006) (synthétique) وحينما تسقط تلك الطاقة الخيالية إلى الخارج تكثف فى صور مختلفة من الفضاء الخارجى سماها الباحث بالنماذج البدئية مستندا بذلك على آراء Jung (1958) وقد صنفت تلك النماذج لتوافق البنى الثلاث حسب الوظيفة الرمزية لكل صورة بدئية.

تحصل Durand. Y وزملاؤه على 3000 بروتوكول تشمل المراهقين والراشدين من كل المستويات ابتداء من الأفراد الأسوياء وصولا إلى الشخصيات المرضية. حاول Durand. Y معاينة مجموعات متجانسة الرموز وضبط تداخلها، مهتما بدراسة الارتباطات الظاهرية بين المواضيع (Thèmes) والتكيف النفسى سواء على المستوى السطحي الاجتماعى أو الخفى العيادى (بن خليفة، 1997). ولتحقيق هذا الغرض انتقى Durand. Y من النماذج البدئية العديدة التى عرضها أستاذه فى بحثه، تسعة منها: تعتبر أكثر استمرارا ودواما وأكثر مغزى لملاحظة الأشكال الأساسية التى بواسطتها ينتظم خيال الشخص السوي على المستوى الرمزي ليواجه القلق الحياتى (بن خليفة، 1989، ص 108).

تكمن أصالة اختبار AT9 فى الإمكانية التى يوفرها للكشف عن التنظيم الديناميكي لدفاعات الشخص ضد القلق الوجودى فى وقت محدد أثناء علاقة محددة (الفحص النفسى) (Jakob, 2006) ، وذلك من خلال تحليل السياق الإبداعى الذى تم تحقيقه أثناء انجاز AT.9 (Durand, 2005)، فالمشاركة

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

المباشرة التي يمنحها اختبار AT9 لإبداع تحفة أنية، تسمح بإيجاد حل خيالي لمشكل وجودي (Jacquet-Montreuil, 1998, p162)

2.2. وصف مادة اختبار AT.9:

يصنف اختبار AT.9 ضمن الاختبارات المتكاملة، التي تجمع بين الرسم، الإسقاط والتخيل الرمزي، وقد أعد خصيصاً للراشدين. يتكون هذا الاختبار من تسعة منبهات رمزية أو بدئية تتمثل في: سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، شيء دوري (يدور، يتكاثر، أو يتطور، ويرتقي)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك، زاحفة، كائن حلوب)، نار، مقترحة كنقطة بداية لإنشاء رسم، وسرد حكاية على ورقة رسم مزدوجة (21/27سم) مكونة من أربعة صفحات وملء استبيان AT.9 المتكون من صفحتين (Durand et Morenon, 1972 ; Durand, 2005). ومن أجل انجاز الرسم والنص، يتطلب من الفاحص إحضار أوراق الرسم النموذجية للاختبار مع الاستبيان، وقلم رصاص طراز HB(2) جاهز للاستخدام، ويمنع استخدام المحواة والمسطرة.

3.2. مبادئ ومواضيع اختبار AT.9:

يرى Durand. Y وزميله Schnetzler. J. P أن الكلمات المنبهة التسعة المقترحة للمفحوص يمكن اعتبارها كمفاهيم تحمل أخباراً رمزية تتغير وفق الأفراد، ومتناقضة عند الفرد الواحد، فبعض هذه العناصر أو المنبهات يُبنى عليها سيناريو (شخص)، وبعضها يطرح مشكلاً (سقوط، وحش مفترس)، والبعض الآخر يوفر قدرات على الاستجابة (سيف، ملجأ، شيء دوري)، أما البقية يتدخل ليكمل ويثري المنبهات الرئيسية (ماء، نار، حيوان) في خبر رمزي يكتسب دلالة عامة للحل المتبني (بن خليفة، 1989، ص 109).

وانطلاقاً من العناصر الثلاثة: "سيف، ملجأ، شيء دوري، التي اعتبرها Durand. Y كنماذج بدئية رئيسية لدى 838 شخص سوي، تتراوح أعمارهم بين

كهينة مخزم

15 و50 سنة، آخذا بعين الاعتبار بعض المتغيرات مثل: المستوى العقلي، المستوى الثقافي، الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي، وبعض المعايير الموضوعية (كدراسة الموضوع الذي يدور حول تصرف الشخص في النص) وشكلية (تتعلق بالتجانس الرمزي للصور البدئية) صنف استجابات الأشخاص إلى أربعة مواضيع تتمثل في:

1.3.2. المواضيع البطولية:

تترتب بنية هذه المواضيع حول ثلاثة عناصر أساسية هي: الشخص، السيف، والوحش المفترس (Durand, 2005) ويمثل هذا الميل البطولي التجزيئي حسب Walter (1977) صراعا ضد غريزة الموت وإسقاطا لها رغبة في الإصلاح ومحاولة لإبراز الغريزة التطورية الهادفة إلى البناء والارتباط بالواقع (p 115).

2.3.2. المواضيع الصوفية:

تتمركز الحلول المختارة هنا حول جو الراحة، التوازن والانسجام، حيث يشكل الملجأ العنصر القاعدي في هذه المواضيع الصوفية، ويكون أحيانا منزويا لصالح الطبيعة (Durand et Morenon, 1972).

3.3.2. المواضيع التأليفية:

يعتبر العنصر الدوري المنظم الأساسي للمواضيع التأليفية، ويلاحظ في الإجابات تكاملا وحتى تعارضا بين النشاط البطولي والحيز الصوفي، إذ ينشط نموذجا الاستجابة معا وذلك بأن يعوض أحد القطبين القاعديين (البطولي أو الصوفي) القطب الآخر بمحاولة المجانسة بينهما، إلى درجة يصعب فيها تصنيف الرسم في نظام ثابت، وعليه فإن الرمزية تكون في هذه البنية التأليفية غير مستقرة وفي نفس الوقت غنية.

4.3.2. مواضيع ذات بني متعددة:

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

يمكن أن تكون الرسومات المشكلة لا تنتمي إلى أي بنية من البنيات الثلاثة وتشكل ما يسمى بالبنيات الناقصة ، كما يمكن أن تكون الاستجابات غير مبنية تتميز بعدم الربط بين العناصر التسعة، فتكون مبعثرة، ولا يوجد تناسق بينها (Durand,2005, p32)، ومن خلال هذه المواضيع يمكن أن نفترض أن الشخص الذي يرسم هذا النوع من المواضيع شخص يعاني من باتولوجيا حادة، لذلك لا يمكنه أن يبني رسم متناسق ولا حكاية متناسقة.

3. تحليل اختبار AT.9:

يعتمد تحليل اختبار AT9 أولاً على تحليل الرسم (بنية الفضاء، الفضائية، أبعاد ووضعية العناصر التسعة، التصوير والخط)، ثم تحليل النص (الفاعل، طبيعة النص، الوظيفة التتابعية لمختلف العناصر، نوعية الزمن، الأسلوب المستعمل في النص)، يليه تحليل نوعية التناسق بين الرسم والنص (عدم التناسق، تناسق أصلي ، تناسق بسيط، جيد، ممتاز)، وفي الأخير يتم تحليل الاستبيان (المحتوى الوجودي، الاشتراك، الإسقاط في النص، المشاركة في الأسطورة المخترعة) لنصل لاستنتاج خصائصه (خصائص مرفولوجية، خصائص وظيفية، وخصائص رمزية) (Durand, 2005).

4. معالم السير النموذجي من خلال اختبار AT.9 :

انطلاقاً من الدراسة التي قمنا بها للحصول على شهادة الماجستير (2013) التي تناولنا فيها 30 بروتوكول AT.9 لطلبة جامعيين لم يكشف تاريخهم الشخصي عن سوابق مرضية، والدراسة التي قمنا بها للحصول على شهادة الدكتوراه (2020)، التي تناولنا فيها 15 بروتوكول AT.9 لأشخاص تم استشفائهم في مصلحة الطب العقلي بالمستشفى الجامعي فرانس فانون بولاية بجاية نتيجة تكرارهم للفعل الانتحاري أكثر من مرة ، وإضافة إلى دراسة Durand (2005) التي ركز فيها على تحليل السياق الإبداعي الذي تم تحقيقه أثناء انجاز

كهينة مخزم

اختبار AT.9، سنقترح معالم السير النفسي السوي التي سنعتمدها في تحليل بروتوكولي AT.9 فيما يلي:

- 1- إدماج العناصر التسعة (09) وتنظيمها في قصة تقترب من المواضيع المألوفة والاعتماد على مصادر أدبية أو ثقافية أو أفكار خاصة في تنظيم القصة؛
- 2- القدرة على تكوين فكرة رئيسية للقصة مع وجود تناسق بين الرسم والنص (تناسق بسيط، جيد أو ممتاز)؛
- 3- عدم الخلط بين وظيفة ورمزية العناصر التسعة والقدرة على اقتراح حل ومخرج للقصة يتماشى مع المؤلف؛
- 4- تماشي نوعية الحركة المذكورة في القصة ووظيفة العناصر الثلاثة، "سقوط"، "سيف"، "وحش مفترس" مع المؤلف
- 5- القدرة على التحكم في القلق الذي يحييه الوحش المفترس، وذلك ، إما من خلال مواجهته والقضاء عليه (المواضيع البطولية) أو تجنبه (المواضيع الصوفية).
- 6- النجاح في توظيف العناصر التسعة في مواضيع تسمح للمفحوص بتسيير الصراع أو تجنبه.

5. عرض بروتوكولي AT.9:

1.5. بروتوكول اختبار AT.9 كمال 24 سنة:



اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

النص:

تبين في رسبي هذا الوحش يحاول ضرب الرجل بالسيف فيما يحاول هذا الأخير الهرب إلى كوخه، والطائر الذي يدافع على الرجل بضرب الوحش بالنار من فمه والكل حدث في يوم شتاء مظلم.

1.1.5. ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعمال معظم مساحة ورقة الاختبار، يأخذ الوحش مساحة أكبر مقارنة بالعناصر الأخرى
النص:	النص من السلسلة 1 (سردي): الأسلوب النص محدد واضح ودقيق ويميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر
التناسق:	تناسق ممتاز بين الرسم و النص: المبحوث تمكن من تصوير بطل يقوم بحركة تتماشى مع ما تم الإشارة إليه في النص بالإضافة إلى تحديد بعد زمني للقصة متمثل في "يوم شتاء مظلم"
التصنيف:	ينتهي بروتوكول AT.9 للفضاء البطولي
المحتوى الوجودي:	انتصار كامل (code1): فقد تمكن الطائر من قتل الوحش الذي يهدد حياة الرجل
الإشراك:	<ul style="list-style-type: none"> _ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: (code 1): فضل المبحوث أن يكون داخل الكوخ ومحاولة الدفاع عن الرجل الهارب
الخصائص المورفولوجية:	<ul style="list-style-type: none"> _ وحش ضخيم يحمل سيف- طائر ينفث النار _ رجل صغير الحجم يحاول الهرب
الخصائص الرمزية:	<ul style="list-style-type: none"> _ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/ موت: 2/7

2.1.5. التعليق على شبكة التحليل:

تشهد المؤشرات المستخلصة من شبكة تحليل الاختبار على النشاط الإبداعي في المستويات الثلاثة للاختبار، فالعناصر المرسومة موزعة على كافة أجزاء الورقة بانسجام، حيث تمثلت العناصر الحيوية والوظيفية في "السيف"، "الشخص"، "الطائر"، "النار"، "الوحش المفترس" الذي تميز بمورفولوجية ضخمة مقارنة بمورفولوجية الرجل التي تبدو صغيرة. وقد يعود هذا إلى رغبة المبحوث في إبراز قوة وتجبر الوحش من خلال فرار الرجل. وجاء النص مختصرا يؤكد على ما جاء في الرسم ويضيف بعدا زمنيا جعل التناسق بين النص والرسم ممتازا. كما كان الاستبيان مكتملا لما ورد في الرسم والنص يكشف عن نجاح المبحوث في إيجاد مخرج يتماشى مع المشكل المطروح، وذلك دون إشراك نفسه مباشرة في النص. هذه المعطيات والعناصر المتحصل عليها من خلال هذا البروتوكول تسمح لنا بالقول بأن كمال تمكن من إدماج الواقع الإدراكي.

3.1.5. تحليل بروتوكول AT.9:

يبدو أن أنا المبحوث فضل تقمص وضعية الخمول أمام السلطة الأبوية التي يمثلها الوحش وكبت ميولاته العدوانية اتجاهه "فالوحش يحاول ضرب الرجل بالسيف وهذا الأخير يحاول الهرب"، ويظهر أن هذا التراجع والتقمص لوضعية الاستكانة راجع إلى عظمة هذه السلطة الممثلة "بوحش يحاول ضرب الرجل بالسيف" الذي كان من المفترض أن يكون (السيف) وسيلة حماية للرجل، لكنه أصبح وسيلة مهددة له تكشف عن قلق الخضاء الذي دفع أنا المبحوث إلى كبت الميول العدوانية وقمع أي محاولة لمواجهة الوحش الذي تجلى في هروب الرجل.

لذلك تتدخل آلية الاستبدال لنقل الصراع إلى المملكة الحيوانية وتنشيطه بين الطائر والوحش من خلال "دفاع الطائر على الرجل" لتفعيل وضعية النشاط.

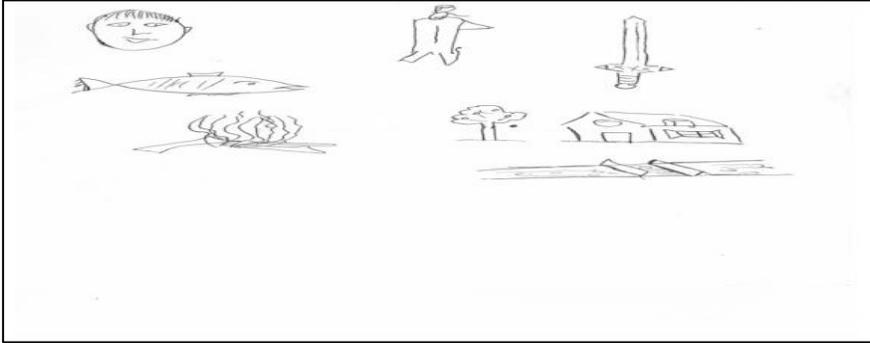
اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

لكن سرعان ما تتدخل آلية العزل التي ظهرت في اختياره "التواجد داخل الكوخ" (الاستبيان) ليعود إلى وضعية الاستكانة. وبفضل آلية التكوين العكسي التي ظهرت من خلال رغبة المبحوث في "مساعدة الرجل" ينتقل المبحوث إلى وضعية النشاط مرة أخرى.

يبدو أن الميكانزمات الدفاعية التي نشطها المبحوث (استبدال، عزل، تكوين عكسي، كبت) سمحت له بالتحكم في قلق الخصاء الذي أحياه، كما سمحت له بتسيير الصراع، اللذان تجليا في "وصول الرجل إلى كوخه" وفي "الطائر الذي يقتل الوحش".

يكشف بروتوكول AT.9 في مستوياته الثلاثة عن القدرات الخيالية والإبداعية التي سمحت للمبحوث بعرض الصراع الذي ميز سيره النفسي، وإحياء قلق الخصاء ، وتجنيد ميكانزمات دفاعية تعود للسجل الهجاسي (عزل، كبت، تكوين عكسي) لتسيير صراعه النفسي والتحكم في قلقه الوجودي.

2.5. بروتوكول اختبار AT.9 حسين 26 سنة:



النص:

في هذا البيت القديم يعيشُ رجل بشري وبعدها النهر الذي تأنسه الحيتان و على هذا الشجرة التي تجعله يخاف من أن إلى آخر من الرجل الآلي الوحشي.

1.2.5. ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعمال معظم مساحة ورقة الاختبار، تبدو العناصر المرسومة مبعثرة على سطح ورقة الاختبار دون تنظيمها.
النص:	النص من السلسلة 1 (سردى):يميل أسلوب النص للغموض والاختصار، كما يتميز بكثرة الأخطاء اللغوية، الفعل فيه غير واضح، أفكار متقطعة
التناسق:	تناسق أصلي
التصنيف:	ينتهي بروتوكول AT.9 لفضاء متعدد البنى الذي يتميز ببناء ناقص ذو طابع شكلي غير متماثل ونص غامض
المحتوى الوجودي:	قلق غير متحكم فيه (code 5)
الإشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code3): غامض _ التماهي الإسقاطي: (code 2): تقمص المبحوث دور النار
الخصائص المورفولوجية:	- الرجل ممثل بالرأس _ الوحش ممثل بشخص بيد واحدة - منزل صغير الحجم
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي غير متكامل (code 2) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/ موت: 2/6

2.2.5. التعليق على شبكة التحليل:

تشهد المؤشرات المستخلصة من شبكة تحليل الاختبار على غياب النشاط الإبداعي في المستويات الثلاثة للاختبار، حيث طغى على الرسم الطابع الشكلي وعدم التجانس التمثيلي، الذي تميز بتموضع العناصر المنجزة (08عناصر) دون تنظيمها على شكل قصة. وجاء النص مختصراً حاملاً لبعض الاستعلامات حول

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

الرسم ، وطغى عليه الغموض وكثرة الأخطاء الإملائية، وغلبت عليه النزعة إلى الشطربين المواضيع الجيدة والمواضيع السيئة (رجل بشري، رجل آلي)، وقد يعود هذا إلى عدم قدرة المفحوص على التحكم في قلقه الوجودي الذي صرح به (...تجعله يخاف من أن لآخر من الرجل الآلي الوحش). أما الاستبيان فقد جاء أيضا غامضا مثله مثل النص، وذلك من خلال غموض الفكرة الرئيسة (الخيال، الرجل والوحش)، وغموض المخرج المقترح لنهاية القصة الذي تمثل في "تحديد ذلك الخيال"، وكذلك تقمصه لدور "النار" من أجل "الحد من العداوة بين الرجل والوحش على السمكة". كما غلب على الاستبيان الخلط بين وظائف ورمزية العناصر الممثلة.

وما لفت انتباهنا هو غياب الصورة الإنسانية الكاملة للشخص الممثل في الرسم، حيث اكتفى المفحوص بتمثيل "رأس شخص" مبتسم، ما يوحي بوجود صعوبة في التقمص واضطراب الهوية.

3.2.5. تحليل بروتوكول AT9:

حاول المفحوص كبت الصراع الموجود بداخله، وذلك من خلال استحضار "فضاء غير مبني"، الذي يتميز بتناسق أصلي بين الرسم والنص (الطابع الشكلي غير متماثل/ ونص غامض)، يكشف عن هشاشة الحاوي النفسي المتمثل في "البيت القديم"، لأن "سقوط تفاحة من على الشجرة" كفيل بإحياء القلق و"الخوف من أن لآخر من الرجل الآلي الوحش".

يكشف الصراع الغامض بين الشخص والوحش على "السيف" تارة، وعلى "السمكة" تارة أخرى، عن فشل الميكانزمات الدفاعية في تسيير الصراع الذي أحياه المفحوص، بداية من فشله في كبت النزوات العدوانية، وصولا إلى فشل آلية الانشطار المُفَعَّلَة للشطربين المواضيع الجيدة المتمثلة في "الرجل البشري" والمواضيع السيئة المتمثلة في "الرجل الآلي الوحش" وذلك نتيجة تقمصه لدور

كهينة مخزم

النار التي تمثل " عنصر خراب". وهذا قد يعود إلى عنف النزوات العدوانية المستحضرة في "السيف الذي يتشاجر عليه الوحش والشخص"، وفي "عنصر خراب"، وكذا "العداوة بين الرجل والوحش" التي تهدد أنا المفحوص بالانحلال والخراب. هذا ما يفسر رغبته في حذف "السيف" (الاستبيان) ولجوء أنا المفحوص إلى آلية الإنكار، في محاولة منه لترميم هذا الخراب، التي برزت من خلال رمزية عنصر النار الممثلة "بعنصر تدفئة"، إلا أنه فشل في ذلك، وقرر "تحديد ذلك الخيال" وفسح المجال لخراب الأنا الذي ترجمه على شكل صعوبة في تقمص صورة إنسانية واضطراب هويته اللذان كانا واضحا في تقمصه لدور النار وفي رسمه "رأس" إنسان بدل من رسم صورة إنسانية كاملة.

يترجم إذن بروتوكول AT.9 للشباب حسين، اضطراب وغموض التفكير الذي يميز السير الذهاني في محاولة نسج قصة مترجمة للواقع الوجودي الذي يعيشه، وإبراز الحل المقترح لنهاية القصة المتمثل "في تحديد ذلك خيال" والذي يعبر عن رغبته في التخلص من الهلاوس السمعية والبصرية التي يعاني منها حتى من خلال وضع حد لحياته (عنصر الخراب "النار" الذي تقمص دوره في الاستبيان، والرغبة التي تراوده في الانتحار التي عبر عنها أثناء المقابلات العيادية).

6. المقارنة بين معطيات بروتوكولي AT.9:

ينفرد كل بروتوكول AT.9 بمميزات خاصة به، لذلك حاولنا تجميع أهم

هذه المميزات في الجدول التالي للحصول على الفروق الخاصة بكل سير نفسي:

بروتوكول AT.9 حسين	بروتوكول AT.9 كمال	بروتوكول AT.9 المؤشرات
08 عناصر مبعثرة، وغير مرتبطة فيما بينها	09 عناصر مترابطة وموزعة بشكل منسجم	عدد العناصر المدمجة وتوزيعها الفضائي
أفلام	أفكار خاصة	المصادر المعتمدة

اختبار AT.9: من استقصاء الخيال إلى تشخيص السير النفسي

فكرة واضحة: الصراع بين الوحش والرجل	فكرة غامضة: الخيال، الرجل والوحش	الفكرة الرئيسية
تناسق ممتاز	تناسق أصلي	طبيعة التناسق بين النص والرسم
عدم الخلط بين وظيفة ورمزية العناصر	خلط بين وظيفة ورمزية العناصر	وظيفة ورمزية العناصر التسعة
يتماشى مع المؤلف: قتل الوحش ووصول الرجل إلى كوخه	حل غامض: تحديد ذلك الخيال	الحل المقترح للقصة
حركة متكيفة وتتماشى مع المؤلف	غياب الحركة	نوعية الحركة المستحضرة
تمكن من التحكم في القلق بفضل آليات الدفاع المجندة (كبت، عزل، تكوين عكسي)	فشل آليات الدفاع المجندة (إنكار، انشطار، كبت) في التحكم في القلق	القدرة على التحكم في القلق
نجح في تسيير الصراع	عدم القدرة على تسيير الصراع	تسيير الصراع

جدول رقم 1: مقارنة معطيات بروتوكولي AT.9

يبدو أن هناك فروق واضحة بين معطيات بروتوكولي AT.9، حيث تميز البروتوكول الذي أنجزه "كمال" بانسجام العناصر التسعة وترابطها فيما بينها مشكلة قصة الفعل فيها موحد يتميز بتتابع الوظائف ورمزية واضحة، بينما تميز البروتوكول الذي أنجزه "حسين" بغياب الانسجام والترابط بين العناصر الثمانية وغياب الحركة والخلط بين وظيفة ورمزية العناصر المنجزة، وهذا رغم اعتماده على "الأفلام" لإنشاء الرسم.

كهينة مخزم

يكشف أيضا البروتوكولين عن فرق واضح في نوعية الفكرة الرئيسية، حيث كانت الفكرة المقترحة من طرف "كمال" واضحة وهي تدور حول "الصراع الذي وقع بين الوحش والرجل" مدرجة في بعد زمني يقع في "يوم شتاء مظلم" جاعلة بذلك التناسق بين الرسم والنص ممتاز. بينما تميزت الفكرة التي أوردتها "حسين" بالغموض "الخيال، الوحش، والرجل" ما جعل التناسق بين الرسم والنص أصلي وهو تناسق ينتج عندما يكون الرسم ذو طابع شكلي غير متماثل والنص غامض أو يتجه نحو التجريد.

يظهر أن الحل المقترح من طرف "كمال" والمتمثل في "قتل الوحش ووصول الرجل إلى كوخه" مكنه من تفعيل آليات دفاعية ناجحة (عزل، استبدال، تكوين عكسي، كبت) سمحت له بالتحكم في قلقه وتسيير صراعه. أما الحل المقترح من طرف "حسين" فيبدو أنه حل غامض "تحديد ذلك الخيال" يكشف عن فشل الآليات الدفاعية المستعملة (كبت، إنكار، انشطار) في التحكم في قلقه وتسيير صراعه .

كما توضح المعطيات السابقة حول مقارنة معطيات بروتوكولي AT.9 التي عرضناها وفق الفرضية التي تم طرحها حول إمكانية اختبار AT.9 التمييز بين السير النفسي السوي والمرضي، وذلك من ناحية القدرة أو العجز على التكيف مع الواقع الإدراكي والواقع الإسقاطي وكذلك القدرة أو العجز عن تسيير الصراعات التي يحيمها الاختبار عن إمكانية اختبار AT.9 التمييز بين السير النفسي السوي والسير النفسي المرضي، وهذا ما ذهب إليه Hillairet (1965) حين أقر أن اختبار AT.9 مثل اختبار الرورشاخ يمكنه الكشف عن بنية الشخصية، لأن الفرد وهو يركب الرسم بوحداته التسعة يقوم بتنظيم شخصيته وهيئاته السلوكية. لذلك إذا كان الفرد الذي ينجز اختبار AT.9 يعاني من اضطراب في سيره النفسي، فمن البديهي أن تظهر تلك الاضطرابات في البروتوكول المنجز.

خاتمة:

إن ما ميز بروتوكولي AT.9 لكمال وحسين، هي الصيغة الفردية الخاصة بكل واحد منهما على حدا التي تميز تجربتهما وواقعهما الداخلي ومحاولة ترجمتها في إبداع تحفة أنية "AT.9"، حيث بين لنا بروتوكول AT.9 لكمال كيف وظف هذا الأخير مختلف الآليات الدفاعية التي تنتهي للسجل الهجاسي للتسيير الصراع الذي أحياه، بينما ترجم بروتوكول AT.9 لحسين الذي ينتهي للسجل الفصامي معاناته النفسية التي تميزت بغموض التفكير وصعوبة تسيير الصراع الذي يهدد أنه بالانحلال.

في الأخير يمكن القول أن أهمية اختبار AT.9 لا تكمن فقط في قدرته على استقصاء الخيال ولا في إمكانيته التشخيصية أو تمييز السير النفسي السوي عن المرضى، وإنما تكمن أيضا في إمكانية استعماله أثناء ممارسة العلاج بالدراما، وذلك من خلال توظيف وتحويل النتائج المتحصل عليهما في اختبار AT.9 إلى دراما مشخصة.

قائمة المراجع:

1. أوسفالدو ورناتو مبراري. (1997). الرسم عند الأطفال ط1 (ف. عيسى، ع.ف. حسن trans)، القاهرة: دار الفكر العربي.
2. بن خليفة، م. (98/1997). اختبارات الرسم في علم النفس العيادي وتطبيقها لدى الراشد - رائج AT.9. المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، 7، 47-60.
3. بن خليفة، م. (1989). الشباب الصيام والتغير الاجتماعي: دراسة نفسية دينامية لاتجاهات الشباب نحو صيام رمضان. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي الاجتماعي. الجزائر.
4. ديراند، ج. (1994). الخيال الرمزي ط2 (أ. المصري trans)، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
5. سي موسي، ع.، بن خليفة، م. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي: الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. مخزم، ك. (2013). دراسة فعالية اختبار AT9 في تشخيص السير النفسي لدى طلبة جامعيين على غرار الرورشاخ. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2.
7. مخزم، ك. & بن خليفة، م. (2018). أحداث الحياة وتكرار محاولات الانتحار في العصاب الهستيرى: دراسة حالة عيادية. دراسات نفسية وتربوية، 11(2)، 199-208.
8. مخزم، ك. (2020). دراسة خصائص السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT.9. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر 2.

9. Arar, F. (1991). Le fonctionnement mental de 4 groupes de malades présentant des pathologies somatiques et mentales. *Psychologie*, 2,99-108.
10. Chabert, C. (1998). *Psychanalyse et méthodes projectives*. Paris : Dunod.
11. Durand, Y. & Morenon, J. (1972). *L'imaginaire de l'alcoolisme*. Paris : édition universitaire.
12. Durand, Y. (1988). *L'exploration de l'imaginaire*. Paris : bibliothèque de l'imaginaire.
13. Durand, Y. (2005). *Une technique d'étude de l'imaginaire : L'AT.9*. Paris : L'Harmattan.
14. Hillairet, P. (1964). *Introduction à l'étude du test A.T.9 en psychiatrie*. Thèse de doctorat en médecine inédite. Université de Toulouse, France.
15. Jacquet-Montreuil, M. (1998). *La fonction socialisante de l'imaginaire*. Thèse de doctorat en sociologie non publié. Université de Savoie.
16. Jakob, C. (2006). *Analyses de livres. imaginaire et inconscient*. *Esprit du temps*, 17, 263-273. Doi 10.3917/imin.017.0263.
17. Jung, C.G. (1958). *Psychologie et religion*. Paris : Buchet Chastel TF.
18. Rey, A. (1962). *interprétation de dessins et de développement psychologique*. Switzerland : Delachaux Niestlé s. A, Neuchatel.
19. Si Mousi, A., Benkhelifa M., et coll. (2004). *Production et banalités au Rorschach en Algérie*. *psychologie clinique et projective*, 10, 339-357.
20. Walter, J.J. (1977). *Psychanalyse des rites*. Paris : Denoël.
21. Widlocher, D. (1965). *l'interprétation des dessins d'enfants*. Bruxelles : Ed Pierre Mardaga,.